

دور القيادة التحويلية في بناء السمعة المؤسسية: دراسة تطبيقية على شركة المراعي في المملكة العربية السعودية

الصفار، عادل محمد عبدالعزيز. (٢٠٢٤). دور القيادة التحويلية في بناء السمعة المؤسسية: دراسة
تطبيقية على شركة المراعي في المملكة العربية السعودية. مجلة رماح للبحوث والدراسات، ٩٣ع
٢١٤ - ٢٥٠. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1457808>



إعداد

سليمان الجبرين

نقد مصطلح القيادة التحويلية

- عرّف الباحث القيادة التحويلية بأنها "نمط قيادي ذو رؤية واضحة للتغيير والتطلع للمستقبل، يتمثل في شخصية القائد المؤثرة والجاذبة، التي تؤثر في سلوك العاملين وتوسع مشاركتهم، وتساعدهم على الاستجابة السريعة لأي طارئ" (أبو رمان، ٢٠١٦، ص ٧١٥).
- إن الاعتماد على مرجع محلي حديث دون الرجوع للأطر النظرية العالمية يُعد قصورًا منهجيًا، إذ لم يستند التعريف إلى المرجع المؤسس للمفهوم، وهو "جيمس ماكجريجور بيرنز" (١٩٧٨) أو تطوير "بيرنارد باس" (١٩٨٥)، مما يفقد المصطلح عمقه النظري ويُضعف التأسيس الأكاديمي للمتغير.

نقد مصطلح القيادة التحويلية

خط بين خصائص المفهوم ونتائجه: فقد تضمن التعريف عبارات ترتبط بنتائج القيادة التحويلية (مثل: الاستجابة للطارئ)، وهو ما يخالف شرط فصل "الخصائص الجوهرية للمفهوم" عن "آثاره" في التعريف العلمي الدقيق.

غياب التحديد الإجرائي الدقيق لأبعاد المفهوم: رغم أن الدراسة تبنت أبعاد القيادة التحويلية (الكاريزما، الاستثارة الفكرية، الاعتبارات الفردية)، إلا أن التعريف لم يتضمن توضيح هذه الأبعاد ولا علاقتها بالتطبيق، مما يخلق فجوة بين الجانب النظري والتطبيقي.

وكان من الأنسب للباحث تضمين تعريف مركب للمفهوم، يجمع بين التحديد النظري العالمي (Bass, 1985) والتأطير الإجرائي المحلي، مع استعراض الأبعاد الأربعة بوضوح وربطها بسلوك القائد داخل المؤسسة.

نقد مصطلح السمعة المؤسسية

عرف الباحث "السمعة المؤسسية" بأنها أحد الأصول غير الملموسة التي تُسهم في تحقيق الميزة التنافسية، مدعومة بالإجراءات واللوائح، وتساعد على جذب الموظفين والعملاء، وتعزيز الأداء التنافسي (عيسي وزغبي، ٢٠٢٣).

رغم شمولية التعريف في تغطية عدد من أبعاد السمعة المؤسسية، إلا أن هناك ملاحظات علمية منهجية تستحق الإشارة:

التركيز على النتائج دون ضبط المفهوم: ركز التعريف بشكل مفرط على نتائج السمعة (مثل جذب العملاء والموظفين) دون التأسيس لطبيعتها كمفهوم إدراكي قائم على تصورات أصحاب المصلحة، كما هو معتمد في أدبيات

نقد مصطلح السمعة المؤسسية

غياب تحديد المكونات المفاهيمية: لم يتطرق التعريف إلى البنى الفرعية التي تُكوّن السمعة المؤسسية مثل:

جودة المنتج، المسؤولية الاجتماعية، الابتكار، الأداء المالي، ما يُعد نقصًا في التحديد البنيوي

(Structural Clarity) للمصطلح.

الاعتماد على تعريف محلي غير أصيل: اعتمد الباحث على رسالة ماجستير عربية (عبسي وزغبى،

٢٠٢٣) ولم يُعزز التعريف بمصادر أكاديمية دولية رصينة، مما يُقلل من القوة التفسيرية والدولية للمفهوم.

خلط بين السمعة والصورة الذهنية: يلحظ في التعريف استخدام مفردات ترتبط بمفاهيم متقاربة مثل

الصورة الذهنية والانطباع العام، دون الفصل بينهما مفاهيميًا، رغم أن الصورة الذهنية آنية ومباشرة، بينما

السمعة المؤسسية تراكمية وطويلة المدى.

نقد الدراسات العربية

التركيز المفرط على السياقات التعليمية والصحية: معظم الدراسات العربية المستعرضة (مثل: طلفاح،

٢٠٢٣؛ المري، ٢٠٢٣؛ فراونة والفقية، ٢٠٢٢) تناولت القيادة التحويلية في سياقات تعليمية أو

مؤسسات صحية، وهذا يُضعف المقارنة مع الدراسة الحالية التي تطبّق في سياق صناعي/تجاري

ربحي (شركة المراعي)، ما يُقيد إمكانية الاستفادة الفعلية من نتائج هذه الدراسات.

ضعف الربط المفاهيمي بين المتغيرات: بعض الدراسات ركّزت فقط على متغير "القيادة التحويلية"

دون ربطه صراحة بمفهوم "السمعة المؤسسية"، وهو المتغير الرئيس في هذه الدراسة، ما يقلل من

فاعلية تلك الدراسات في تشكيل الإطار النظري المتماسك.

نقد الدراسات العربية

القصور في التحليل المنهجي للمناهج والأدوات

لم تُوضح الدراسة كيف استفادت من المناهج والأدوات الإحصائية في الدراسات السابقة، وهل كانت هناك نقاط اتفاق أو اختلاف مع منهجها (الوصفي التحليلي والانحدار المتعدد)، مما يضعف البُعد النقدي ويُظهر الدراسات السابقة كمجرد "سرد معلوماتي" لا تحليل مقارنة.

عدم تصنيف الدراسات حسب الأبعاد المفاهيمية

كان من الأفضل تصنيف الدراسات السابقة بحسب ارتباطها بأبعاد القيادة التحويلية (مثل: التأثير المثالي، الاستثارة الفكرية...) أو بمكونات السمعة المؤسسية، مما يسهل على القارئ ملاحظة أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية.

نقد الدراسات الأجنبية

• قلة عدد الدراسات الأجنبية المعتمدة

اعتمد الباحث على دراستين فقط (Bin Bakr & Alfayez, ٢٠٢٢؛ Saad Alessa, ٢٠٢١)، وهو عدد لا يكفي لتغطية الامتداد النظري العالمي لمفهوم القيادة التحويلية، خاصة أن هذا المفهوم نشأ وتطور في الأدبيات الغربية.

• غياب التحليل المقارن بين الدراسات الأجنبية والعربية

لم تُناقش الدراسة أوجه الفروقات بين السياق السعودي المحلي والدراسات الأجنبية، سواء من حيث البنى الثقافية أو نمط القيادة السائد، مما يُفقد القارئ إمكانية استخلاص مدى قابلية تعميم المفاهيم.

نقد الدراسات الأجنبية

عدم استخدام مصادر تأسيسية أجنبية للمفاهيم: لم تُستعرض أو يُناقش الباحث دراسات تأسيسية مهمة مثل أعمال Bass (1985) أو Burns (1978)، رغم أن لها ثقلًا كبيرًا في بناء المفهوم عالميًا، وهو قصور يؤثر على صدقية الخلفية النظرية.

التركيز على تمكين المرأة والتعليم العالي : إحدى الدراسات (Bin Bakr & Alfayez, 2022) تناولت القيادة التحويلية في سياق تمكين النساء في الجامعات، وهو سياق بعيد نوعًا ما عن أهداف الدراسة الحالية، التي تركز على بناء السمعة المؤسسية في شركة إنتاج غذائي..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

